

سلسلة قصص من التاريخ للصغار
٥
أَيْنَ الحَقِيقَةُ؟
عبد الناصر محمد مغنم
دار الحضارة للنشر والتوزيع
الطبعة الثانية


أينَ الحَقيقةُ؟
عبد الناصر محمد مغنم
الطبعة الثانية
دار الحضارة للنشر والتوزيع

© دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
مغنم ، عبدالناصر محمد
أين الحقيقة / عبد الناصر محمد مغنم - ط٠٢- الرياض ، ١٤٢٦هـ
٠٠ ص ؛ ٠٠ سم ، (سلسلة قصص من التاريخ ؛ ٥)
ردمك : ٩-٢-٩٦٥٩-٩٩٦٠
١- قصص الأطفال . أ- العنوان . ب- السلسلة .
ديوي ٨١٣ ١٤٢٦/٤٢١٩

رقم الإيداع : ١٤٢٦/٤٢١٩
ردمك : ٩-٢-٩٦٥٩-٩٩٦٠

الطبعة الثانية
١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م

دار الحضارة للنشر والتوزيع

ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥
هاتف : ٢٤٩٦٥٥٥ / ٢٧٨٧٣٣٣ - فاكس : ٢٤٨٣٠٠٤
المستودع - تلفاكس : ٢٤١٦١٣٩

جاءَ حسّانٌ هذهِ المرّةَ إلى شيخِهِ مشهورٍ وهُوَ يحملُ قُصاصةَ مجلّةٍ ..

ناولَهَا شيخَهُ وهُوَ يقُولُ لهُ : انْظُرْ يا شَيْخُ، خبرٌ رائعٌ.

تناولَ الشّيخُ القُصاصةَ وجعلَ يقرأُ الخبرَ ...

طفلٌ نصْرانيٌّ صغيرٌ عمرُهُ ستُّ سنواتٍ يُعلنُ إسلامَهُ ، ويجادلُ أبويْه بذكاءٍ ، ويقنعهُمْ بدينه الجديد ...

يهزّ الشيخُ رأسَهُ ويقولُ : سُبحانَ اللهِ .. حصلَ مثلُ هذا في قديمِ الزّمانِ ..

همّامٌ : وكيفَ يا شيخَنا الفاضلَ ؟

الشّيخُ : إنّها قصّةٌ عجيبةٌ ..





سُلطانُ: هلْ ستذكُرُ لنا قصّةً عَنْ طفلٍ أسلمَ وهُوَ صغيرٌ؟

الشّيخُ : نعمْ يا أبنائي ..

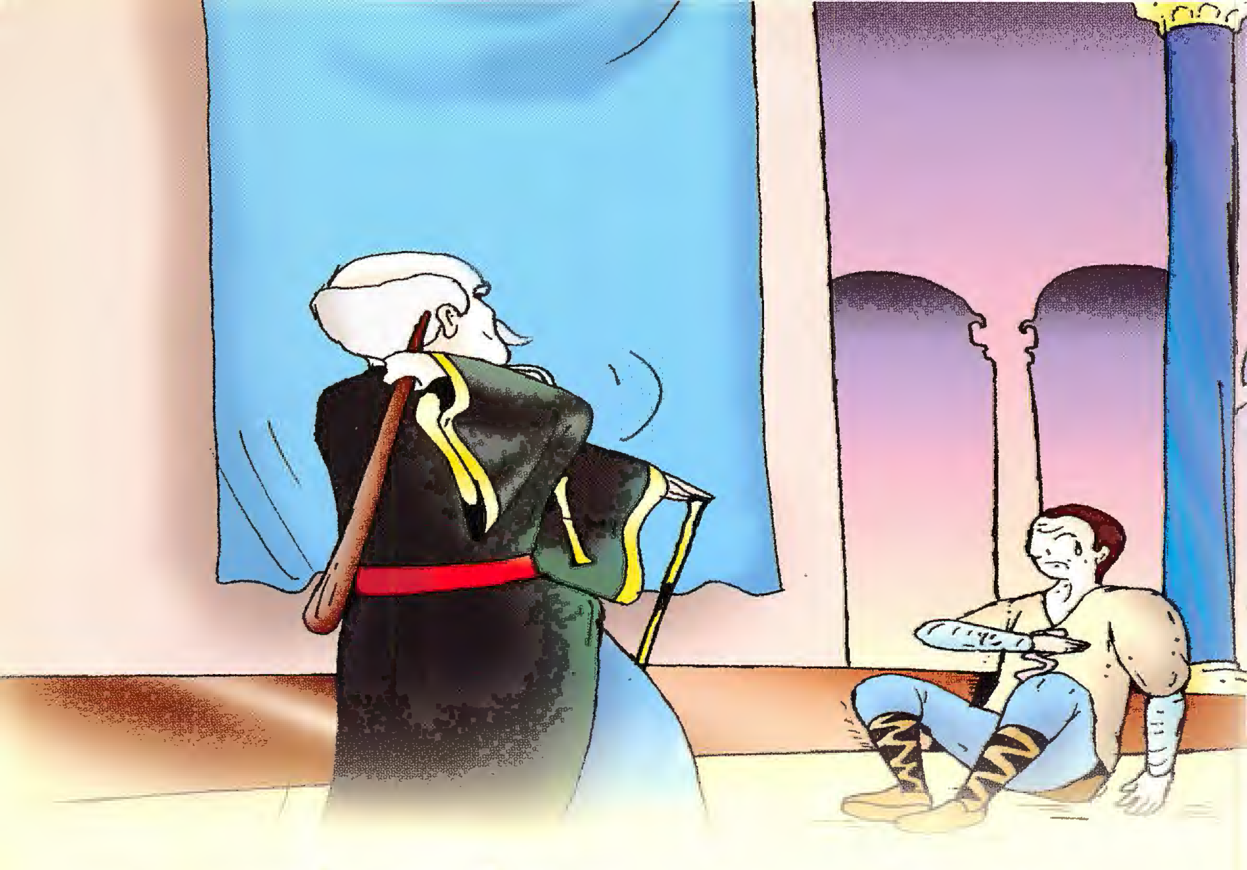
في قديمِ الزمانِ ، كانَ هناكَ طفلٌ صغيرٌ اسمُهُ(معروفٌ)، يعيشُ معَ والديْهِ في قَرْيةٍ صغيرةٍ، وكانَ والداهُ عَلى دِينِ النّصَارَى ... والنّصَارَى كمَا تعلمُونَ يفترُونَ على اللهِ ويزعُمونَ أنّ لهُ زوْجةً وولداً ..

سعْدٌ : أعوذُ باللهِ ...

وائلٌ : تعالى اللهُ عمَّا يقولُونَ ..

الشّيخُ : كانَ معروفٌ يذهبُ إلى رَاهبٍ لِيُعلّمَهُ دِينَهُم ..

أحْمدُ : ومَا مَعْنى رَاهبٍ ؟



الشّيخُ : الرّاهبُ عِندَ النّصارى هُو الّذي يتفرَّغُ للعبادةِ وخدمةِ الكَنيسَةِ ، والكنيسَةُ هيَ مكَانُ عبادةِ النّصارى ، والرّاهبُ لا يتزوّجُ أبداً ، ويظنونَ أنَّ ذلكَ طهارةً كاملةً ..

سُلطانُ : عجيبٌ أمرهُمْ ، لا يتزوّجُونَ ، ويقولونَ إنَّ اللهَ لهُ زوْجةٌ !!

يبتسمُ الشّيخُ مشهُورٌ ، ويقولُ: أحْسنتَ يا سُلطانُ .. ثُمّ إنّ الرّاهبَ كانَ يقولُ لمعروفٍ : قُلِ اللهُ ثلاثةٌ : أبٌ ، وابنٌ ، وزوجةٌ .. فيتعجّب معروفٌ ويقولُ : اللهُ واحِدٌ .. اللهُ واحِدٌ.. فيضرُبهُ الرّاهبُ، ويُخبرُ والديْهِ، فيغضبانِ منهُ ، ويعاقبانِهِ ..



وذاتَ يومٍ قالَ لأبيهِ : كيفَ تعبُدونَ معَ اللهِ إلهاً غيرَهُ ؟! كيفَ تقولونَ بأنَّ عيسى إبنُ اللهِ ، ثُمَّ تزعُمونَ أنّهُ ماتَ وصُلِبَ؟! وهلْ يحتاجُ اللهُ الخالقُ للولَدِ مثلَ النّاسِ المخلُوقينَ؟! كيفَ هذا؟! كيفَ ؟!

وعنْدما سمعَ والداهُ ذلكَ منهُ غَضبَا عليهِ غضباً شديداً، وقالتْ أمُّهُ لأبيه : إنّ ابنَكَ طفلٌ لا يَعرفُ هذَا الكَلامَ .. أظنُّ أنّهُ لقيَ أحَدَ المُسلمينَ فأفسَدَهُ ..

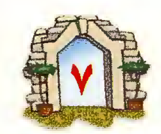
قالَ والدُهُ : سآخُذهُ إلى الرّاهبِ الكبيرِ وأُخبرُهُ بقصّتِهِ .. وأمسكَ بيدِهِ ، وذهبَ إلى الرّاهبِ الكبيرِ في الكنيسَةِ ..

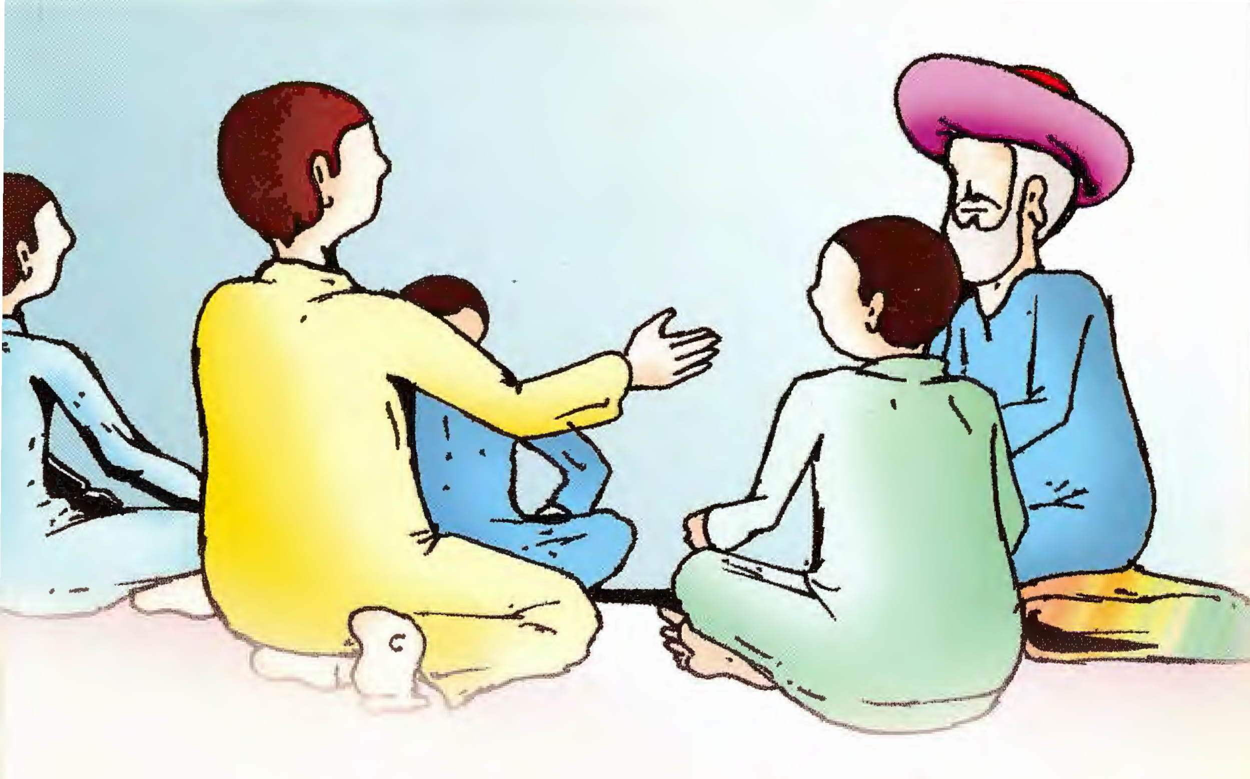
سألهُ الرّاهبُ: يا بُنيَّ.. مَنْ علّمَكَ مثلَ هذَا الكَلامِ ؟
قالَ الطّفلُ : قلْبي .. ما زالَ يُفكّرُ في الّذي خلقَ السماءَ والأرْضَ.. حتَّى عرفَ أنّهُ إلهٌ واحدٌ لا يشْبهُهُ شَيءٌ ، ولا يحتاجُ لمساعَدةِ أحَدٍ ..

سعْدٌ : كيفَ يتعلمُ الإنْسَانُ منْ قَلبهِ ؟

الشّيخُ : القَلْبُ الطاهرُ يا بُنيَّ يهديهِ اللهُ للمعرفةِ والحقيقةِ.. وقلبُ معروفٍ يا بُنيَّ قلبٌ نَظيفٌ طاهرٌ إنْ شاءَ اللهُ ..

همّامٌ : وماذا قالَ الرّاهبُ ؟





الشّيخُ : قالَ الرّاهبُ : وما الذي تَراهُ يا معْروفُ ؟
قالَ معرُوفٌ : إنَّ اللهَ ليْسَ لهُ زوجَةٌ ولا ولدٌ .. وإنَّهُ إلهٌ واحدٌ، خلقَ الأرْضَ والسّماءَ دونَ حاجةٍ إلى الزّوْجةِ والوَلَدِ .. وأنَّ اللهَ لا مثيلَ لهُ ..
تعجّبَ الرّاهبُ من قوْلِهِ ، وهمسَ في أذنِ والِدهِ وقالَ : لولا أنَّكَ قلتَ لي إنّهُ ابنُكَ لقُلْتُ إنّهُ تلميذُ الملائكةِ ..
سُلطانُ : وهلْ أسْلمَ الرّاهبُ ؟
الشّيخُ : كثيرٌ من الرّهبانِ يا بُنيَّ يعرفُونَ أنَّ الإسْلامَ هُوَ الحقُّ، ولكنّهُم لا يُسلمُونَ خوفاً منْ قومهمْ أنْ يقتلوهُم، أو خوفاً أنْ يفقدوا الأمْوالَ التي تُعطَى لهُمْ في الكنيسَةِ.
أحْمدُ : وماذَا فعلَ والدُهُ ؟

الشّيخُ : عادَ بهِ إلى البَيْتِ ، وأمرَهُ أنْ يعُودَ لدَرسِهِ عِنْدَ الرّاهبِ الذي كانَ يضْربُهُ ..

وذاتَ يوم ضربَهُ الراهبُ ضرباً شَديداً ، وعاقبَهُ بقسْوَةٍ.

سعْدٌ : ما هَذَا الرّاهبُ القَاسي ؟!

حسّانُ : أنَا أحبُّ المعلّمَ الرّحيمَ ...

الشّيخُ : لذَلكَ لمْ يتحمَّلْ معروفٌ هذَا العِقَابَ وهَرَبَ..

وائلٌ : هلْ هربَ إلى البيْتِ ؟

الشّيخُ: كلاَ يا بُنيَّ.. هربَ إلى مَكَانٍ بعيدٍ عنِ القريَةِ ..

سُلطانُ : وأيْنَ سيَذْهبُ وهُوَ صغيرٌ جدّاً .. ؟!

حسّانُ : وماذَا فعلَ أبواهُ ؟

الشّيخُ: حزنَ أبوهُ كثيراً عنْدمَا علمَ أنّهُ هربَ، وحزنتْ أمّهُ وصارَتْ تَبكي وتقُولُ: ليْتنَا تركْناهُ يقولُ ما شاءَ .. ليتنَا لَمْ نُعاقبْهُ ونُجبرْهُ على درْسِ الرّاهبِ ..

قالَ أبُوهُ : إنْ وجدتُهُ لنْ أسْمحَ لهُ بأنْ يترُكنَا ، وسنتبعُ دينَهُ مهمَا كانَ ..

سَعْدٌ : سُبحانَ اللهِ .. إنَّهُمَا يُحبانِهِ كَثيراً .. !!

الشّيخُ :إنّ اللهَ عزّ وجلّ جعلَ في قلبِ الأبِ والأمِّ رحْمةً عظيمَةً على أولَادهِما ..

حسّانُ : وهلْ وجدَاهُ يا شَيْخَنَا الفَاضلَ ؟





الشّيخُ: عِنْدما هربَ معروفٌ، تعبَ كثيراً وهُو يبحثُ عنْ مُسلمٍ يُعلِّمُهُ الدّينَ .. وبيْنما هُو يسيرُ في طريقٍ مُنقطِعٍ، إذْ رأى رجُلاً يظْهرُ عليْه أنّهُ مُسْلمٌ.. طلبَ منهُ طعاماً وشَراباً ، فأطعمَهُ وسقَاهُ .. ثُمّ سألَهُ الرّجلُ عنْ حالِه ، فأخْبرَهُ بقصَّتِهِ ..

فرِحَ الرّجلُ وقالَ لهُ : أنَا سأعلّمكَ الإسْلامَ ..اسمي عليٌّ بنُ موسَى،ولِيَ دَرْسٌ في المسْجدِ الكبيرِ في المَدينَةِ وسآخُذكَ معيَ كلَّ يومٍ لتتعلّمَ الإسْلامَ ..



فرِحَ معروفٌ لهذا الفرجِ ، وشكرَ الرّجلَ على إحْسانِهِ وتقْديمِ الطّعامِ والشرَابِ لهُ ، ثُمَّ رافقهُ إلى المدينَةِ ..

سَعْدٌ : وهَلْ علّمَهُ الصّلاةَ والصيامَ وأمورَ الدّينِ ؟

الشّيخُ : بالطبعِ يا بُنيَّ .. فقَدْ صارَ معْروفٌ يذهبُ معَ الشيخِ عليٍّ بنِ مُوسَى كلَّ يومٍ إلى المَسْجدِ يتعلّمُ أحكامَ الإسْلامَ، حتّى صارَ عالماً مشهورًا .

أمّا والدُهُ ووالدَتُه فقدْ حزنَا لفراقِهِ ،واشْتاقا لرؤيتِهِ كثيراً.

وائلٌ : وهلْ عادَ إليْهِمَا ؟

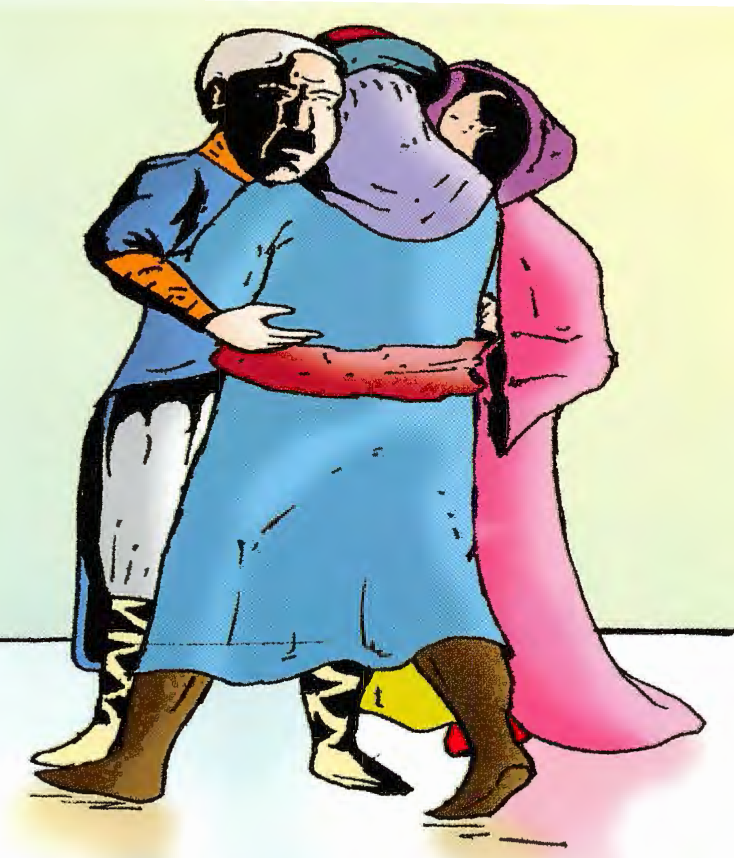
الشّيخُ : نعَمْ يا بُنيَّ .. فبعْدَ انتهاءِ معروفٍ من تحصيلِ العلمِ الغَزير على أيدي عدَد من العُلماءِ قرَّرَ أنْ يعُودَ ليرى والدَيْهِ ، فقَدِ اشْتاقَ هُوَ الآخَرُ لهُمَا .. وخاصّةً أنّهُ غابَ عنْهُما سنينَ طويلَةً ، وركبَ فرسَهُ ، وعادَ إليْهِمَا بعْدَ كلِّ هذه المُدّةِ ..

ولّما وصَلَ البَيْتَ طرَقَ البابَ وهُوَ يخْشَى أنْ لا يجدهُمَا في البَيْتِ ..

ولكنّهُ سمعَ صَوتَ أبيه يقولُ : منْ الطّارقُ ؟

فرحَ لذَلكَ كثيراً .. وقالَ : أنَا معْروفٌ ..





كادَ والدَاهُ يطيرانِ منَ الفرَحِ ..
فتحَا لـهُ البابَ وهُمَا يقُولانِ: معْروفٌ .. غيرُ معْقُولٍ ..
واحتضناهُ وسالتْ دموعُهُمَا للقائهِ ..
قالتْ أُمُّهُ : على أيِّ دينٍ أنتَ يا بُنيَّ ؟
نظرَ إليْهاوإلى أبيهِ نَظْرَةً خوفٍ وقَالَ:على دينِ الإسْلامِ.
دينِ التّوحيدِ يا أمِّي ..
بكَتْ أمُّهُ .. وبكى أبُوهُ .. وقالا لَـهُ : ونحْنُ على دينِ
الإسلامِ يا ولدي .. دينُنا دينُكَ .. ديننا دينُ التوْحيدِ ..
اللهُ واحِدٌ .. اللهُ واحدٌ .. فرحَ معروفٌ لإسْلامِ والديْهِ..
وسجَدَ للهِ شُكراً على هذهِ النّعْمةِ العظيمَةِ ..



سُلطانُ : وهلْ بقيَ معَ والدَيْهِ في بلادِ النّصارى ؟

الشّيخُ: كلا يا بُنيَّ.. لقـدْ رحلُوا جـميعاً إلى بلادِ المُسلمينَ وعاشوا هُناكَ بخيرٍ ونعْمةٍ ..

سعْدٌ: وهَلْ رجعَ معروفٌ إلى شَيْخِهِ العَالِمِ عليٍّ بنِ موسى؟

الشّيخُ: نعَم، بلْ صَارَ يطلبُ العلْمَ في بلادٍ كثيرة، حتّــى صَارَ عالماً كبيراً عندَ المُسْلمينَ، إنّهُ العالِمُ معروفٌ الكَرخِي.

حسّانُ : قصّةٌ رائعةٌ .. ما أروعَ العِلمَ !!

همّامٌ : وما أروعَ حياةَ العُلماءِ ..

الشّيخُ : أسألُ اللهَ أنْ يجعلَ حياتَكُمْ عامرةً بالعِلْم والمعْرفَةِ.

نهضَ الجميعُ وهُمْ يودّعونَ الشّيخَ، ويقولونَ لهُ: جزاكَ اللهُ خيراً ، فقدِ استفدْنَا منَ القصّةِ كثيراً ..

نشــــاط

س١) جاءَ حسّانُ بقصاصةٍ من مجلةٍ تحملُ خبراً مهمّاً ، ما هو هذا الخبرُ المهمُّ؟

....

س٢) أكمل الْفراغَ فيما يلي :

أ) كانَ معروفٌ يذهبُ إلى .... ليعلِّمَهُ دينَهُ .

ب) العالمُ الذي الْتقَى بمعروفٍ هو : ....

جـ) الراهبُ هو الذي يخدمُ في ....

س٣) ماذا كانَ يفعلُ الراهبُ بمعروفٍ عندمَا يقولُ لهُ : اللهُ واحدٌ؟

....

س٤) رتبِ الكلماتِ التاليةَ لتحصلَ على جملةٍ مفيدةٍ .

ليسَ - زوجةٌ - واحدٌ - لَهُ - وَلَا - ولدٌ - اللهُ

....

س٥) اخترِ الإجابةَ الصحيحةَ فيما يلي :

أ) عندمَا عادَ معروفٌ إلى والديهِ وقابلهمَا ، فإنهما :

١- غضبا منه وطرداه. ٢- أسلما واتبعاه. ٣- لم يجدهما في البيتِ.

ب) قال الراهبُ الكبيرُ لوالدِ معروفٍ :

١- ابنك كافِرٌ ٢- احبس ابنكَ وامنعْهُ منْ هذا الكلامِ .

٣- لولا أنَّكَ قلتَ لي إنه ابنُكَ لقلتُ إنهُ تلميذُ الملائكةِ .



ص . ب : ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥ - تليفون : ٢٤٩٦٥٥٥ - ٢٧٨٧٣٣٣ - فاكس : ٢٤٨٣٠٠٤
daralhadara@hotmail.com